

لسان العرب

(قس) ابن الأعرابي القُسُّ العُقلاء والقُسُّ السَّاقة الحُذَّاق والقُسُّ الذِّمِّمة والقَسَّاس الذِّمَّام وقَسَّ يَقْسُّ قَسَّالاً من النَمِمة وذَكَرَ الناس بالغَيْبَةِ والقَسُّ تَتَبُّعُ الشَّيْءِ وَطَلَبُهُ اللِّحْيَانِي يَقَالُ لِلنَّمِّامِ قَسَّاسٌ وَقَتَّاتٌ وَهَمَّازٌ وَغَمَّازٌ وَدَرَّاجٌ والقَسُّ فِي اللِّغَةِ النَّمِمةِ وَنَشْرُ الْحَدِيثِ يَقَالُ قَسَّ الْحَدِيثَ يَقْسُّهُ قَسَّالاً ابْنُ سَيِّدِهِ قَسَّ الشَّيْءَ يَقْسُّهُ قَسَّالاً وَقَسَّاساً تَتَبَّعَهُ وَتَطْلُبُهُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ يَصِفُ نِسَاءً عَفِيفَاتٍ لَا يَتَّبِعْنَ الذِّمَّامَ يُمَسِّينَ مِنْ قَسَّ الْأَذَى غَوَافِلًا لَا جَعْبَرِيَّاتٍ وَلَا طَهَامِلًا الْجَعْبَرِيَّاتُ الْقَصَارُ وَاحِدَتُهَا جَعْبَرَةٌ وَالطَّهَامِلُ الضَّخَامُ الْقَبَاحُ الْخَلْقَةُ وَاحِدَتُهَا طَهْمَلَةٌ وَقَسَّ الشَّيْءَ قَسَّالاً تَتْلَاهُ وَتَتَبَّعُهَا وَاقْتَسَّ الْأَسَدُ طَلَبَ مَا يَأْكُلُ وَيَقَالُ تَقْسَسَّتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِاللَّيْلِ تَقْسَسُّ سَاءَ أَيْ تَسْمَعْتُهَا وَالْقَسْقَسَةُ السُّؤَالُ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ وَرَجُلٌ قَسْقَاسٌ يَسْأَلُ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ قَالَ رُؤْبَةُ يَحْفَظُهَا لَيْلاً وَحَادٍ قَسْقَاسٌ كَأَنَّهُنَّ مِنْ سَرَاءٍ أَقْوَاسٌ وَالْقَسْقَاسُ أَيْضاً الْخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَسْقَاسُ الْعِظَمِ أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَتَمَخَّخَ خَهُ يَمَانِيَّةٌ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ قَسَسَتْ مَا عَلَى الْعِظَمِ أَقْسَسُهُ قَسَّالاً إِذَا أَكَلَتْ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَامْتَدَخَخَتْهُ وَقَسْقَسَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَكَلَهُ وَقَسَّ الْإِبِلُ يَقْسُّهَا قَسَّالاً وَقَسْقَسَهَا سَاقَهَا وَقِيلَ هُمَا شِدَّةُ السَّوْقِ وَالْقَسُوسُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَرعى وَحَدَهَا مِثْلُ الْعَسُوسِ وَجَمَعَهَا قُسُوسٌ قَسَسَتْ تَقْسُّ قَسَّالاً أَيْ رَعَتْ وَحَدَهَا وَاقْتَسَسَتْ وَقَسَسَهَا أَفْرَدَهَا مِنَ الْقَطِيعِ وَقَدَّعَسَتْ عِنْدَ الْغَضَبِ تَعُوسٌ وَقَسَسَتْ تَقْسُّ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ نَاقَةُ عَمُوسٍ وَقَسُوسٌ وَضَرُوسٌ إِذَا ضَجَرَتْ وَسَاءَ خُلُقُهَا عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْقَسُوسُ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تَنْتَبِذَ وَفُلَانٌ قَسٌّ إِبِلُ أَيِّ عَالَمٍ بِهَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْإِبِلَ لَا يَفَارِقُهَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَسُّ صَاحِبُ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَفَارِقُهَا وَأَنْشَدَ يَتَّبِعُهَا تَرَعِيَّةٌ قَسٌّ وَرَعٌ تَرَى بَرَجَ لَيْلِيهِ شُقُوقاً فِي كَلْعٍ لَمْ تَرْتَمِ الْوَحْشُ إِلَى أَيْدِي الذَّرَعِ جَمَعَ الذَّرَعِيَّةَ وَهِيَ الذَّرِيَّةُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقَالُ طَلَّ يَقْسُّ دَسَّابَتَهُ قَسَّالاً أَيْ يَسْؤُوقُهَا وَالْقَسُّ رَأْسٌ مِنْ رُؤْسَاءِ النَّصَارَى فِي الدِّينِ وَالْعِلَامُ وَقِيلَ هُوَ الْكَيِّسُ الْعَالِمُ قَالَ لَوْ عَرَضَتْ لَأَيُّبُ لِي قَسٌّ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مُنْذَسٌّ حَنَّ إِلَيْهَا كَحَنَّيْنِ الطَّسِّ وَالْقَسِّ يَسُّ كَالْقَسِّ وَالْجَمْعُ قَسَاقِسَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقَسَّيْسُونَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ ذَلِكَ بَأَن مِنْهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُؤْبَاناً وَالْأَسْمُ الْقُسُوسَةُ وَالْقَسَّيْسِيَّةُ قَالَ الْفَرَّاءُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَى وَيَقَالُ

هو النجاشي وأصحابه وقال الفراء في كتاب الجمع والتفريق يُجمع القسّيس قسّيسين كما قال تعالى ولو جمعه قُسُوساً كان صواباً لأنهما في معنى واحد يعني القسّيس والقسّيس قال ويجمع القسّيس قساوسة .

(* قوله « ويجمع القسيس قساوسة إلخ » هكذا في الأصل هنا وفيما مر وعبارة القاموس قساوسة وبها يظهر قوله بعد فأبدلوا إحداهن واواً ويؤخذ من شرح القاموس أن فيه الجمعين (حيث نقل رواية البيت بالوجهين) جمعه على مثال مهالبة فكثرت السينات فأبدلوا إحداهن واواً وربما شدّد الجمع .

(* قوله « وربما شدّد الجمع إلخ » الظاهر في العبارة العكس بدليل ما قبله وما بعده)

ولم يشدّد واحده وقد جمعت العرب الأتّون أتاتين وأنشد لأمية لو كان مُنْذَفَلْتُ كانت قساوسة يُحْصِيهمُ الله في أيديهم الزُّبُرُ والقساوسة القرّبة الصغيرة قال ابن الأعرابي سئل المهاصر بن المحل عن ليلة الأقساس من قوله عدّدتُ ذنوبي كلَّها فوجدتها سوى ليلة الأقساس حِمْلٌ بغير فليل ما ليلة الأقساس ؟ قال ليلة زنت فيها وشربت الخمر وسرقت وقال لنا أبو المحيّا الأعرابي يحكيه عن أعرابي حجازي فصيح إن القساس غُثاء السَّيْلِ وأنشدنا عنه وأنت زفّي من صناديد عامر كما قد زفّي السيلُ القساس الماطر حا وقسّ والقسّ موضع والثياب القسّية منسوبة إليه وهي ثياب فيها حرير تجلب من نحو مصر وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسّية هي ثياب من كتان مخلو بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تَنْزيس يقال لها القسّ بفتح القاف وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف وأهل مصر بالفتح ينسب إلى بلاد القسّ قال أبو عبيد هو منسوب إلى بلاد يقال لها القسّ قال وقد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي وقيل أصل القسّية القَزِيّ بالزاي منسوب إلى القَز وهو ضرب من الإبريسم أُبدل من الزاي سين وأنشد لربيعة بن مَقْرُوم جَعَلَنَ عَتِيقَ أَنْحَاطٍ خُدُوراً وَأَطْهَرَنَ الْكَرَادِي وَالْعُهُونَا .

(* قوله « وأطهرن الكرادي » هكذا في الأصل وشرح القاموس وفي معجم البلدان لياقوت

الكراري بالراء بدل الدال) .

على الأحْدَاجِ واستَشْعَرَنَ رِيْطاً عِرَاقِيّاً وقسّياً مَمْوُناً وقيل هو منسوب إلى القسّ وهو الصّقيعُ لبياضه الأصمعي من أسماء السُّيُوفِ القُساسِيّ ابن سيده القُساسِيّ ضرب من السيوف قال الأصمعي لا ادري إلى أي شيء نسب وقُساس بالضم جبل فيه معدن حديد بأرْمِينِيَّةَ إليه تنسب هذه السيوف القُساسِيَّة قال الشاعر إن

القُسَّاسِيَّ الذي يُعْصَى به يَخْتَصِمُ الدَّارِعَ في أَثوابه وهو في الصَّحاح القُسَّاسُ
مُعَرِّفٌ وقُسَّاس بالضم جبل لبنى أَسَد وقَسَّاس اسم وقُسُّ بن ساعدة الإياديُّ أَحَد
حكماء العرب وهو أُسْقُفٌ نَجْرَان وقُسُّ الذَّاطِف موضع والقَسْقَس والقَسْقاس الدليل
الهادي المُتَّفَقُ الذي لا يَغْفُل إِنما هو تَلَفُتٌ وتَنَطُّرٌ وخِمْسٌ قَسْقاس أَي
سريع لا فُتور فيه وقَرَبٌ قَسْقاس سريع شديد ليس فيه فُتور ولا وَتِيرَة وقيل صعب بعيد
أَبو عمرو القَرَب القَسِّيَّ البعيد وهو الشديد أَيضاً قال الأزهري أَحسبه القسين .
(* قوله « القسين » هكذا في الأصل) لأنه قال في موضع آخر من كتابه القسين
والقَسِّيَّ الصُّلْب الطويل الشديد الدُّلْجَة كَأَنه يعني القَرَب واللَّه أَعْلَم
الأصمعي يقال خِمْسٌ قَسْقاس وخَمَصٌ خاص وبَمَصٍ صاب كل هذا السير الذي ليست فيه
وَتِيرَة وهي الاضطراب والفُتور وقال أَبو عمرو قَرَبٌ قَسْقيس وقد قَسْقَس ليله أجمع
إِذا لم يَنَمْ وَأَنشد إِذا حذاهُنَّ الذَّجاء القَسْقيس ورجل قَسْقاس يسوق الإبل وقج
قَسَّ السير قَسَّلاً أَسرع فيه والقَسْقَسَة دَلْجُ الليل الدَّائب يقال سَيَرُ
قَسْقيس أَي دائب وليلة قَسْقاسَة شديدة الظلمة قال رؤبة كَمَّ جُبْنٌ من بَرِيدٍ
ولَيْلٍ قَسْقاسُ قال الأزهري ليلة قَسْقاسَة إِذا اشتد السير فيها إِلَى الماء وليست من
معنى الظلمة في شيء وقَسْقَسَتْ بالكلب دعوت وسيفٌ قَسْقاسٌ كَهَامٌ والقَسْقاس بقلة تشبه
الكَرْفَسَ قال رؤبة وكُنْتُ من دائك ذا أَقْلَاسٍ فاستَسْقَيْنَ بثمر القَسْقاسِ يقال
استَقَاء واستَقَى إِذا تَقَيَّأَ وقَسْقَس العصا حَرَّكها والقَسْقاسُ العصا وقوله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس حين خطبها أَبو جَهْم ومعاوية أَمَّأ أَبو جَهْم
فَأَخاف عليك قَسْقاسَتَه القَسْقاسَة العصا قيل في تفسيره قولان أَحدهما أَنه أَراد
قَسْقَسَتَه أَي تحريكه إِياها لضربك فَأَشيع الفتحة فجاءت أَلْفاء والقول الآخر انه
أَراد بِقَسْقاسَتَه عصاه فالعصا على القول الأول .

(* قوله « العصا على القول الأول إلخ » هذا إِنما يناسب الرواية الآتية) .
مفعول به وعلى القول الثاني بدل أَبو زيد يقال للعصا هي القَسْقاسَة قال ابن الأثير
أَي أَنه يضربها بالعصا من القَسْقَسَة وهي الحركة والإسراع في المَشْيِ وقيل أَراد كثرة
الأسفار يقال رفع عصاه على عاتقه إِذا سافر وأَلْقَى عصاه إِذا أقام أَي لا حظَّ لك في
صحبه لأنَّه كثير السَّفَر قليل المُقام وفي رواية إِنني أَخاف عليك قَسْقاسَتَه العصا
فذكر العصا تفسيراً للقَسْقاسَة وقيل أَراد بِقَسْقاسَتَه العصا تحريكه إِياها فزاد
الألف ليفصل بين توالي الحركات وعن الأعراب القُدَمِ القَسْقاس نبت أَخضر خبيث الريح
ينبت في مَسِيل الماء له زهرة بيضاء والقَسْقاس شِدَّة الجوع والبرْد وينشد لأبي جهيمة
الذهلي أَتانا به القَسْقاسُ ليلاً ودونه جَرَاثِيمُ رَمَلٍ بينهما قِفافٌ وأُورده

بعضهم بينهم كَفَافٌ قال ابن بري وصوابه فِفافٌ وبعده فَأَطْعَمْتُهُ حتى غَدَا وكَأَنه
أَسِيرٌ يُدَانِي مَذْكَبَيْهِ كِتَافٌ وصفَ طارقاً أَتاه به البرد والجُوع بعد أَن قطع
قبل وُصوله إِلَيْهِ جراثيم رمل وهي القِطَاعُ العظام الواحدة جُرْثُومَةٌ فَأَطْعَمَهُ وَأَشْبَعَهُ
حتى إِنَّه إِذَا مشى تطن أَن في منكبَيْهِ كِتَافٌ وهو حَبْلٌ تشدُّ به يد الرجل إِلى خلقه
وقَسَقَسَتْ بالكلب إِذَا صرحتَ به وقلت له قُوسٌ قُوسٌ